

دمية القصر

يُرَجَّوْنَ كَفًّا كَفَّ عَنْهُمْ نَوَالَهَا ... خَاصَّةُ أَيَّامٍ تَجُورُ وَتَظْلَمُ .
وَتَضُمَّنَ خَلَّاقُ الْبَرِيَّةِ رَزَقَهُمْ ... وَلَكِنْ عَلَى كَفِّ يَهْ يُعْطِي وَيَحْرِمُ .
فَفِي كُلِّ أُمَّةٍ مِنْ مَعَالِيهِ أَنْجُمْ ... وَفِي كُلِّ جَيْدٍ مِنْ أَيَادِيهِ أَنْعُمُ .
لَنْ حَازَ جُودًا لَا تَفَارِقُهُ يَدُ ... لَقَدْ حَازَ شُكْرًا لَا يَفَارِقُهُ فَمُ .
وَقَالَ أَيْضًا : .

أَوْدَعَتْهُ سِرِّي مُسْتَكْتَمًا ... فَبِثَّه الْأَحْمَقُ فِي الْحَالِ .
مَنْ يَضَعُ السَّرَّ لَدِيهِ فَقَدْ ... أَوْدَعَ مَاءً جَوْفَ غُرْبَالٍ .
وَقَالَ أَيْضًا : .

تَمَنَّيْتُ الشَّبَابَ فَحِينَ أَنْحَى ... عَلَى شَعْرِي تَمَنَيْتُ الشَّجَابَا .
أَصَبْتُ مِنَ اللَّيَالِي كُلِّ حَظٍّ ... وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا أَصَابَا .
إِنِّي لِيُعْجِبُنِي الْعِذَارُ مَمْسَكًا ... وَالْمُؤَدَّغُ مَطْرُوحًا عَلَيْهِ مُزَرَّرُ فَنَا .
وَيَصِيدُنِي الْقَدُّ الْقَوِيمُ كَأَنَّهُ ... غُصْنٌ إِذَا عَثَرْتُ بِهِ الرِّيحُ انْثَنَى .
وَيَشَوْقُنِي سِحْرُ الْعَيُونِ الْمُجْتَلَى ... وَيَرْوِّقُنِي وَرْدُ الْخُدُودِ الْمُجْتَنَى .
قُلْتُ : قَلْبُ فِرْوَةِ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ حَيْثُ يَقُولُ : .

إِنِّي وَإِنْ جَانِبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِي ... وَتَوَهَّسَ الْوَاشُونَ أَنِّي مُقْصِرٌ .
لِيَشَوْقُنِي سِحْرُ الْعَيُونِ الْمُجْتَلَى ... وَيَرْوِّقُنِي وَرْدُ الْخُدُودِ الْأَحْمَرِ .
وَقَالَ أَيْضًا : .

تِلْكَ اللَّيَالِي وَأَيَّامُ الصَّبَا زَهَبَتْ ... فَلَا يُحَسُّ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ .
وَاحْسَرْتُ لَشَبَابِي قَدْ مَضَى هَدْرًا ... كَذَاكَ كُلِّ شَبَابٍ قَدْ مَضَى هَدْرًا .
وَكُنْتُ أَشْعَرُ خَلْقٍ كُلِّهِمْ ... فَمَاتَ شَعْرِي لِمَا شَابَ لِي شَعْرُ .
الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّيْبَانِي .

أَنشَدَنِي أَبُو عَامِرٍ الْجُرْجَانِيُّ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ .
أَغْرَسُ حَوَى الْوِزَارَةِ وَالْمَعَالِي ... بِأَيَّامٍ تُغَيِّرُ عَلَى الشَّبَابِ .
مَنْعِي الْعَرَضُ مَبْذُولُ الْعَطَايَا ... أَلَيْفُ الْفَيْضِ طَلَّاعُ الرُّوَابِي .
إِذَا مَا اسْتَفْحَلَ الْخُطْبُ اتَّصَقَاهُ ... بِعِزْمٍ فِي الْحَوَادِثِ غَيْرِ نَابِ .
وَأَرْقَشَ فِي مَجَاجَتِهِ مَشُوبُ ... نَقِيعُ السَّمِّ بِالضَرْبِ الْمُذَابِ .
يَمَجُّ عَلَى مَهَارِقِهِ لَعَابًا ... إِذَا مَا ارْتَاحَ مِنْ فَرْحِ اللَّعَابِ .

ففي حالَي ندىّ تَراهُ ... على العِلاّت يلعبُ بالرَّقاب .
 وأبيضَ تستقيطُ العَينُ منهُ ... طَريقَ الغَربِ مأمونَ الذِّصاب .
 صَفوحِ الصّححِ إنسيّ المُحَيّا ... جَهلَ العَربِ جَنّيّ الذُّباب .
 وأسمرَ يستدلُّ المَنايا ... بأزرقَ لا يرقُّ ولا يُحابي .
 يدبُّ الرقصُ فيه إذا تَلَوّى ... دَبيبَ الهَربِ في قَدِّ الكَعاب .
 أبو منصور سعيد بن محمد المُدَبِّج .
 أنشدني القاضي أبو جعفر البَحاثي الزوزني قال : أنشدني العَبدُ لَكانِي قال : أنشدني
 المُدَبِّجُ لِنَفسِهِ : .
 يرى العارَ أن يُعطى إذا سُئِلَ الندى ... وأنّ يتلقّى المَعتَفي بالمواعد .
 ولكنّ للعافي بُدُوراً مُعدّةً ... لَديه ومُلقاةً مَكانَ الوِساد .
 أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي القَاصِر .
 أنشدني القاضي أبو جعفر البَحاثي الزوزني له : .
 أهوى الغَزالَ إلى صَدَري ليلثَمَني ... فقلتُ : كلاًّ فَلَلتَقبيلَ أَعْضاء .
 قرَّبُ سَوادِكِ مَذيّ والثَّمنُ ... فلثَمُكُ الفَـمَ للأُمواتِ إِدْباءُ .
 وله يعمّي اسمَ ناصِر : .
 اسمُ من أهواه يا مو ... لا يَـكُـلُوبُ رُضابَهُ .
 صَحَّفُ الحَرفينِ منهُ ... وتَأَنَّقُ في طِلابِهِ .
 فإذا أنتَ بَـدَـرٍ ... يَتَلَألُ في ثِبابِهِ .
 ومَـلأهُ أَرُيُّ دُبورٍ ... شَيبَ في ماء عِتابِهِ .
 والذَّوى عنه عذابُ ... لا ابتُلينا بَعذابِهِ .
 عبد الواحد بن محمد بن صالح الجَرباذقاني .
 يقول من قَصيدة نظامية : .
 اخترتُ للنَفسِ لزومَ الضَّغنى ... مُذ رَقَّتِ الحالُ لِضَيمِ الوُلاة .
 فيا نظامَ المُلكِ يا مَن غدا ... مُوفِّقَ الرَأيِ لنَظْمِ الشَّـتات